الكتاب فعشقه سعيد الوراق عشقا مبرحا وكان يعمل فيه
الاشعار فمن ذلك وقد جلس عنده في دكانه شعر
اجعل فوادي دواة والمداد دمي ‹ وهاك فابرى عظامي موضع القلم ‹
وصير اللوح وجهي وامحه بيدك ‹ فان ذلك برء لي من السقم ‹
ترى المعلم لا يدري بمن كلفي ‹ وانت اشهر في الصبيان من علم ‹
ثم شاع بعشق الغلام في الرها خبره فلما كبر وشارف الاحتلام
احب الرهبانية فخاطب امه واباه في ذلك والح عليهما حتى اجاباه
وخرجا به الى دير زكي بنواحي الرقة وهو في نهاية حسنه فابتاعا
له قلاية ودفعا الى راهب الدير جملة من المال عنه فاقام الغلام
فيها حتى ضاقت على سعيد الدنيا بما رحبت واغلق دكانه وهجر
اخوانه ولزم الدير مع الغلام وسعيد في خلال ذلك يعمل فيه الاشعار
فانكرت الرهبان ذلك والمام سعيد به ونهوه عنه وحرموه
ان ادخله قلايته وتوعدوه باخراجه من الدير ان ادخله اليه
فاجابهم الى ما سالوه فلما راى سعيد امتناعهم منه شق عليه ذلك
وخضع للرهبان ورفق بهم فلم يجيبوه وقالوا في هذا علينا اثم
وعار ونخاف السلطان فكان اذا وافى الدير اغلقوا الباب في
وجهه ومنعوه من دخوله ولم يدعوا الغلام يكلمه فاشتد وجده
وزاد عشقه حتى صار الى الجنون فخرق ثيابه وانصرف الى
داره فضرب جميع ما فيها بالنار ولزم صحرا الدير وهو عريان الدير
يهيم ويعمل الاشعار قال ابو بكر الصنوبري ثم عبرت يوما انا
والمعوج الشامي من بستان بتنافيه فرايناه جالسا في ظل الدير

وهو

وهو عريان وقد طال شعره وتغيرت خلقته فسلمنا عليه
وعزلناه وعنفناه فقال دعاني من هذا الوسواس اتريان ذلك
الطاير الذي على هيكل الدير واومى بيده الى طاير هناك
فقلنا له نعم فقال وحق حقكما يا اخوي اني انا شده
منذ الغداة ان يسقط فاحمله رسالة الى عيسى قريب من بيتي
التفت الي وقال يا صنوبري امعك لوحك ودواتك
فقلت نعم قال اكتب عني واتشد عني هذه الابيات

ثم انشا يقول شعر

بدينك يا حمامة دير زكي ‹ وبالانجيل عندك والصليب
قفي وتحملي عني سلاما ‹ الى قمر على غصن رطيب
حماه جماعة الرهبان عني ‹ فقلبي ما يقر من الوجيب
وقالوا رابنا المام سعيد ‹ ولا والله ما انا بالمريب
وقولوا سعدك المسكين يشكو ‹ لهيب جوى احر من اللهيب
فصله بنظرة لك من بعيد ‹ اذا ما كنت تمنع من قريب
وان انامت فاكتب حول قبري ‹ محب مات من هجر الحبيب
رقيب واحد تنغيص عيش ‹ فكيف بمن له مايتا رقيب

قال ثم تركناه وقام بعد والى باب الدير وهو مغلق دونه
فانصرفنا عنه ومازال كذلك زمانا حتى وجد في بعض الايام
ميتا الى جانب الدير وكان امير البلد العباس بن كيغلغ فلما اتصل
ذلك به وباهل الرها خرجوا الى الدير وقالوا ما قتله غير
الرهبان وقال لهم ابن كيغلغ لا بد من ضرب رقبة الغلام واحراقه

Copyright © King Saud University